مشاركون في ندوة تدشين دليل الخطباء والمرشدين حول قضايا السكان يتحدثون لـ 14 أكتوبر :

دور الواعظ والخطيب والمرشد يتجلى في توعية المجتمع بقضايا السكان والصحة الإنجابية وهي أمانة في أعناقهم تجاه المجتمع

عقدت نهاية الأسبوع الماضي بالعاصمة صنعاء ندوة خاصة بتدشين دليل الخطباء والمرشدين حول قضايا السكان والصحة الإنجابية نظمتها الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان بالتعاون مع وزارة الأوقاف. صحيفة (14أكتوبر) التقت على هامش الندوة بعدد من الخطباء والمرشدين والـمـرشـدات المشاركين فـي عـدد من المحافظات واستمعت إلى آرائهم في أهمية دليل الخطباء والمرشدين في التوعية بقضايا السكان .. فإلى التفاصيل:

لقاءات وتصوير/ بشير الحزمي

الدليل جمع بين النظري والعملي وأهميته كبيرة للخطيب والمرشد والداعية

القاضي أحمد محمد العباهي عضو جمعية العلماء وخطيب الجامع الجديد بمحافظة ذمار قال: إن لدليل الخطباء والمرشدين حول السكان والصحة الإنجابية أهمية بالغة لا تقتصر على خطبة الجمعة فحسب ولكنها متواصلة ومستمرة عبر الأيام والأعوام، ويكمن دور الخطيب والمرشد في التوعية بهذا الجانب في منبر المسجد والمنتديات وكافة المحافل والمجتمعات في جميع المناسبات وهنالك يتجلى دور الواعظ والخطيب والمرشد بما أرشده الله تعالى إليه ووفقه فيه من حصافة العقل وفقه الدين وسداد القول والرأي واستنباط المقاصد المرجوة حول هذا الجانب من الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة والله نسأل أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى. آمين.

واجب ديني ووطني

يقول الشيخ مهدي صالح الريمي مدير عام الأوقاف والإرشاد في محافظة عـمـران: ننظر إلـى دليل الخطباء والمرشدين حول السكان والصحة الإنجابية بأهمية بالغة لأنـه يزود الخطباء والمرشدين والوعاظ بالأدلة والبراهين القاطعة من الكتاب والسنة على تجنيب صحة المجتمع المخاطر المحدقة التي قد تؤدي إلى الوفاة وما أكثرها فديننا الإسلامي يدعو إلى الحفاظ على الكليات الخمس (الدين – النفس – المال – العقل – الوطن) فالحفاظ على النفس واجب ديني ووطني فلا تكون الأمة قوية في دينها وفي اقتصادها إلا إذا كانت صحيحة البدن والنفس والعقل.

وأضاف: ندعو الخطباء والمرشدين إلى تكثيف الجهود في توعية الناس عبر منابر الإيمان بتطبيق السياسة السكانية بما يتوافق مع ديننا الإسلامي فقد أفتى كبار علماء الإسلام حديثاً وقديماً ومن قبلهم الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة بجواز تنظيم الأسرة والمقصود به المباعدة بين الولادات حتى يتسنى لنا تربية أبنائنا تربية صحيحة قوية لأنهم أمانة في أعناقنا كما ندعو الجهات المختصة إلى دعم المجلس الوطني للسكان ووزارة الأوقاف والإرشاد كي يقوما بدورهما في إقامة الدورات التوعوية على مستوى محافظات الجمهورية، ونأمل أن تشمل التوعية كل مؤسسات المجتمع المدني وموظفي الدولة من الجهاز العسكري والأمني والمدني لأن الكل سيتضرر من الانفجار السكاني والكل محتاج إلى التنمية وإلى الخدمات الأساسية وإلى المدرسة والجامعة ونحن نعلم جميعاً أن مواردنا ضعيفة لا تستطيع مواجهة هذا الانفجار السكاني الذي يقدر بسبعة آلاف وخمسمائة مولود سنوياً تقريباً هؤلاء فقط الذين يسجلون أما سكان كثير من المناطق النائية إنهم لا يسجلون أولادهم لجهلهم بهذا وأخيراً يقول الله عز وجل «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول».

تطبيق ما نقرأ

أما الشيخ أحمد صالح الأشموري رئيس شعبة التوجيه والإرشاد بمحافظة عمران فقد تحدث من جانبه وقال: ننظر إلى هذا الدليل بإعجاب بالغ فقد أعده كوكبة من العلماء والمختصين من وزارة الأوقاف والإرشاد والمجلس الوطني للسكان وبذلوا جهداً كبيراً من أجل أن يخرجوه بأسلوب مبسط يستفيد منه العالم وطالب العلم والأستاذ والمفكر والطبيب والمدرس وكل من عنده حب لهذا الدين ولهذا الوطن.

فعندما يقرؤه كل من يريد أن ينفع الناس يقتنع بدون شك أو تردد وعليه نرجو أن نطبق ما نقرؤه في هذا الكتاب في المساجد والمدارس والتجمعات السكانية وفي كل مناسبة ولا يجوز أن نهمله أو أن نهجر ما فيه من أدلة الكتاب والسنة طاعة لله ولرسوله ولولاة الأمور فهذا الكتاب استغرق شهوراً وأياماً من أجل إخراجه بهذا الأسلوب العملي الشيق.

رسالة إنسانية ودينية

من جهته يقول الشيخ محمود حسن محمد المختار داعية إسلامي وخطيب ومرشد بأمانة العاصمة: دليل الخطباء والمرشدين حول السكان والصحة الإنجابية ذو أهمية كبيرة للخطيب والمرشد والداعية وذلك لاستفادة الخطيب والمرشد من أبوابه وفصوله في الصحة الإنجابية، والرسائل وأهميتها في الصحة الإنجابية، والاتصال وأهميته، ومن خلال نماذج الدروس والخطب التي تعود على المرشد والخطيب بالإدراك والفهم حول السكان والصحة الإنجابية خاصة الخطباء والمرشدين والدعاة الذين لم يحضروا ورشة العمل فمن خلال اطلاعهم على الدليل يدركون ويفهمون أهمية السكان والصحة الإنجابية، فقد جمع الدليل بين النظري والعملي وهذا من مميزاته وأطلب من جهة الاختصاص توزيعه.

ويـقـع دور الـخـطـبـاء والـمـرشـديـن والـدعـاة في التوعية حول السكان والصحة الإنجابية في المرتبة الأولى لأن الخطيب أو المرشد أو الداعية الإسلامي له كلمته وتوجيهاته للجمهور في المساجد وتكون استجابة السامعين له أكثر من غيره لأنـه الـقـدوة كـون كلامه مدعوماً بالأدلة من الكتاب والـسـنـة وتنظيم الأسـرة ووقـايـة الجماهير من الأمراض المنقولة دون ذنب للمصاب فللخطيب الدور الكبير في تجنب الوقوع في العدوى بسبب استخدام وسائل طبيعية كالحلاقة مثلاً أو عبر فراش المصاب أو المراحيض وتوضيح طرق الوقاية الصحية السلمية وكذلك توضيح جواز تنظيم الأسرة في الإسلام والحرام هو تحديد النسل بالقطع النهائي دون سبب شرعي يقره الأطباء ويؤكده العلماء كموت الأم إذا حملت فهنا يجوز القطع (فالضرورات تبيح المحظورات).

وأضـاف: أوصـي نفسي وزمـلائـي الخطباء والدعاة والمرشدين ذكوراً وإناثاً أن يقوموا بهذه الأمانة والرسالة الإنسانية والدينية واحتساب الأجر والمثوبة من الله عز وجل.

أمانة في أعناقنا

أما الأخ فضل الكدهي خطيب بأمانة العاصمة فقد تحدث بدوره وقال: الحمد لله رب العاملين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته أجمعين وبعد. لقد بين الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات قيمة العلم ومن يقوم به وجعل له مكانته ورفعه في الدنيا والآخـرة وما تلكم القيمة إلا لعظمة الموقف الذي يقف فيه الخطيب أو المرشد من أجل توعية الناس بكل شيء سواء ما يختص بأمور الدنيا أو الدين وجعل ذلك أمانة في أعناقهم لأنهم هم ورثة الأنبياء ولابد أن يوصلوا كل شيء ولا يجعلوا ذلك مقتصراً على الخطبة فقط ولكن في كل مكان.

وبالنسبة لهذا الدليل الذي دشن فهو كتاب قيم لأنه يعتمد على بناء الذات فكرياً وجسدياً لأن الإنسان وخصوصاً المرأة لابد أن تتمتع بصحة جسدية من أجل أن تعيش بسلام والوسائل التي جاء بها الأطباء مقتبسة بأدلة من الكتاب والسنة وأولها الطرق التي كان يفعلها الصحابة مثل العزل وغيرها من الطرق وأن المقصود بالصحة الإنجابية تنظيم الأسرة وليس منع الحمل نهائياً لأن ذلك حرام والتنظيم جائز بشرط الرضاء بين الزوجين ولا يكون بإجبار من جهة لاستخدام الوسائل وأن الوسائل لا تستخدم إلا بعد النظر إلى المخاطر لتجنبها.

للمرشدات رأي

أما الأخت هناء صالح عبدالله المغولي مرشدة في إدارة التوعية للمرأة بوزارة الأوقاف فقد قالت: للدليل أهمية كبيرة لنا حيث يزودنا بالإحصائيات حول مشاكل الصحة الإنجابية وعدد المواليد وكذلك نسبة الوفيات من الأمهات والمواليد، وكذلك نسبة الفقر والبطالة وتفشي الأمـراض ونسبة الطلاق وأسبابه وكذلك نسبة أطفال الشوارع وسبب خروجهم من المنازل والمشاكل التي تترتب على هؤلاء الأطفال.

كما أني أقـدم محاضرة في يومي الأحد والأربعاء في دار الأحداث وألاحظ مشاكل الأحـداث التي تكون سبباً لدخولهم إلى هذه الدار الاجتماعية فأجد أنها بسبب كثرة الأولاد وعدم الاهتمام بهم من الناحية الصحية والنفسية وجميع النواحي.

وأضافت: يقع عملنا في المدارس الثانوية للبنات والمراكز والجمعيات النسوية والمراكز الصيفية في هذه الأيام ولا مانع من أن نقوم بالمحاضرات في العيادات النسائية.

توعية المرأة

من جهتها تقول الأخـت أميرة محمد سيف الـعـريـض مرشدة فـي أمـانـة العاصمة إن لدليل الخطباء والمرشدين حول السكان والصحة الإنجابية أهمية خاصة كونه يخدم شريحة مهمة وفعالة في المجتمع ممثلة في الخطباء والمرشدين وأئمة المساجد حيث أنهم يستطيعون إيصال رسالتهم للمجتمع حـول قضايا السكان والصحة الإنجابية وهم أصحاب الصوت المسموع والرأي المقبول لدى جماهير الأمة ذكوراً وإناثاً في القرى والمدن.

وأضافت: ويقع على المرشدات دور كبير في توعية المرأة من حـيـث إيـصـال الرسالة لها في التوعية السكانية والصحة الإنجابية وإرشـادهـا للاهتمام بصحتها أولاً وأخـيـراً وتوضيح ما يحدث لها من أمراض إذا هي أنهكت نفسها فـي الإنـجـاب ولم تكن إلا أداة للتكاثر فقط، ونقوم بالتوعية في المدارس وفي المنازل أيضاً من خلال حضور حفلات النساء وتجمعاتهن وفي المساجد أيضاً من خلال حلقات تحفيظ الـقـرآن والـنـدوات وغير ذلك.

منابر للفكر السليم

أما الأخـت رابعة حسن محمود عبدالرزاق مسؤولة قسم الطالبات بالمعهد العالي للتوجيه والإرشاد فقد تحدثت من جانبها وقالت: يكتسب الدليل أهمية كبيرة كونه يخاطب كافة شرائح المجتمع من خلال أهم شريحة فاعلة ومؤثرة فيه ألا وهي شريحة الخطباء والمرشدين والمرشدات الذين يعتبرون منابر لإيصال الفكر السليم وتصحيح المفاهيم المغلوطة لدى المجتمع التي تتعارض مع ديننا الإسلامي الحنيف فالدور الذي يقع على عاتق هـذه الشريحة كبير وفـي الوقت نفسه صعب لأنـه يواجه بعادات وتقاليد موروثة يتمسك بها المجتمع ويتمثل الدور الأساسي في المضي بدأب شديد للتوعية بكل القضايا التي يشكو منها المجتمع في ما يخص السكان والصحة الإنجابية وتحسين وضع الأسـرة ومحاولة تغيير السلوكيات التي تؤثر سلباً في وضع الأسرة بشكل خاص وتؤثر في المجتمع بشكل عام.

وأضافت: دور المرشدة في هذا الجانب يتمثل أولاً باستيعاب الدليل ومواده بشكل تام والتزود بالأدلة من الكتاب والسنة ذلك أن المجتمع اليمني يغلب عليه الطابع الديني والتأثر سريعاً بالعقيدة والتعاليم الدينية.

أحمد الاشموري

أحمد العباهي

فضل الكدهي

محمود المختار

مهدي الريمي

المجلس الوطني للسكان
المجلس الوطني للسكان
NATIONAL POPULATION COUNCIL
إشراف/ الأمـــانـة العـامة

العالم يشهد انفجاراً سكانياً

أمين عبدالله إبراهيم

استغرق الأمر آلاف السنين كي يصل عدد سكان العالم إلى بليون (مليار) نسمة في عام 1830 م ، ولكنه استغرق أقل من مائة عام لإضافة البليون الثاني في عام 1925م ، ثم وصل البليون الثالث بعد حوالي 37 عاماً في حين تحقق البليون الرابع خلال ثلاثة عشر عاماً فقط ، أما الآن فقد تجاوز عدد سكان العالم الستة بلايين نسمة وهو الأمر الذي جعل الكثير من المرقبين وعلماء السكان يجمعون على أن هذا التزايد السكاني لا يسمى نمواً سكانياً عظيماً فحسب بل انفجاراً سكانياً حقيقياً.

إن القضية السكانية الناتجة أساساً عن الانفجار السكاني الحاصل ، أصبحت تشكل أزمة حقيقية يعيش تفاصيلها العالم برمته ، جعلت المجتمع الدولي يجتهد في دراسة أبعادها وعواقب استفحال تضخمها وارتفعت الأصوات عالياً في نغمة معاصرة لتنذر وتحذر الجميع من استمرار ارتفاع معدلات النمو السكاني الذي بات يتهدد العالم الإنساني وذلك بالنظر إلى شح الموارد الطبيعية وسوء استهلاكها والطغيان الجائر للحضارة المدنية على البيئة والملوثات التي شقت عنان السماء فاخترقت طبقة الأوزون وتركت لنا ثقباً عصف بالظواهر حول التغيرات الموسمية ليس في المناخ فحسب بل في كل ما يواكبها من أمراض وما يترتب عليها من مواسم حصاد وغيرها لذا فقد أخذ علم الديموغرافيا على عاتقه التركيز على دراسة الظواهر السكانية ومن ثم تحليل التكتلات البشرية وفق معايير ضابطة تهتم بمتغيرات السن والجنس ومستويات الدخل المتفاوتة في المجتمع الواحد ومعدلات المواليد والوفيات والهجرة والجريمة وموضوعات أخرى تتعلق بالكوارث الطبيعية والحروب التي من شأنها التأثير على معدلات النمو السكاني سلباً وإيجاباً .

وبالفعل أظهرت نتائج الأبحاث والدراسات والتوقعات السكانية أن تعداد سكان العالم على مدى عشرات الآلاف من السنين كان يميل إلى الارتفاع ثم الهبوط دون الثبات على اتجاه ما على الأمد البعيد ، في حين أنه خلال القرنين الماضيين فقط ومع نهضة الحياة الاقتصادية الحديثة أخذ في الارتفاع من حوالي بليون نسمة فقط في عام 1820م إلى 6.3 بليون نسمة عام 2005م وحوالي 9 بلايين نسمة في عام 2050م وفقاً لتقرير سكان العالم الصادر عن الأمم المتحدة عام 2005م.

ختاماً يمكن القول إن هذا الانفجار السكاني الهائل أصبح ممكناً بسبب التقدم الهائل في العلوم والتكنولوجيا لكنه لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية فهو يشكل بالفعل ضغوطاً كبيرة على كوكب الأرض،الأمر الذي يتعين علينا جميعاً الآن أن نكثف الجهود من أجل إبطاء النمو السكاني من خلال السبل التطوعية الإدارية كما يتعين علينا أيضاً أن ندرك أن إعادة التوازن إلى التعداد السكاني للعالم الآن من شانه ان يضيف إلى سعادة البشر، ويعزز من قدرتنا على دعم بيئة الأرض ومساندتها على الأمد البعيد.

الشباب والتنمية

فايزة أحمد مشورة

أصبح وضع الشباب الحالي في هـذه الفترة التي تشهدها بلادنا صراعات في جوانب كثيرة من الحياة وهذه الصراعات الحادثة في فترة مهمة من الحياة ليست إلا تحولاً إلى صراعات تدعى بالصراعات النفسية الداخلية بمعنى أن رغبات الشباب الناشئة من عدم الموافقة (الأنا الأعلى) أي الشعور بالذنب الناشئ نتيجة للمبادرة التي لا يجد تقبلاً لها من العالم الخارجي لذا فالشباب هم أكثر أحساساً بالسيادة والسيطرة كنتيجة للوسيط المنتظم لهم إذا ما أثر على شعورهم بسبب الرغبات والاحتياجات الداخلية أي أن الشباب يعيش هذه الصراعات في فترة حرجة من عمره .

وهذه الفترة من حياتهم يمكن فيها إحداث الوعي في بيئة صحيحة تتجه بهم إلى المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.

إلى جانب إدماج طاقات الشباب في تنفيذ الخطط وصياغة الأهـداف وتعلمهم المهارات..الخ، من أجل دفعهم للمشاركة الفاعلة في التنمية وللمساهمة في تطوير مجتمعهم لأنهم المسؤولون أولاً عن إدارة عجلة التنمية.

والمعوقات التي يواجهها الشباب عديدة ومن أهمها تعزيز الإحساس الثابت بالهوية ، وهذه الهوية تأخذ تطورها من خـلال فترة المراهقة ، بل إنها مهمة رئيسية في فترة المراهقة ففشل ترسيخ الهوية يترتب عليه العديد من الإشكاليات التي تتحول إلى ما يسمى بتشويش الدور الفعال والمشارك للشباب للمستقبل الواضح الملامح والشخصي . وبمعنى أن فترة الهوية فكرة معقدة من حيث الإحساس بالهوية الشخصية وعدم السير في إتباع الهويات والأفكار دون فمراً أو معرفة. وكذا الإحساس الداخلي بانتماء الفرد إلى الجماعة التي تناسب ثقافته وتنمي معتقداته الصحيحة والواضحة والمتوازنة والتي تعزز شعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعة وأسرته ووطنه وهذا يعني أن يجد الشباب مكانتهم لنفسهم وضمن الأسرة والجماعة وهذا يتجه بالشباب إلى الخوض في تجارب عديدة وبأدوار مختلفة قبل أن تنصر هذه الأدوار ويتحول الشباب إلى تابع لأشخاص استطاعوا التحكم في أحاسيسهم ولـم يستطيعوا الوصول إلى الحقيقة التي غابت عن أذهانهم وأعاقت وصولهم الشخصي إلى الرشد والاتزان بسبب التناقضات التي أفقدتهم القدرة على الاستقلال .

إن القابلية للتغيير والاستقلال بالشخصية هي صفات متميزة في حالة تعلم الشباب المراهق المسؤولية واحترام القيم الاجتماعية فالشباب المراهق كما هو معروف يكون حساساً بشدة إلى درجة الإفراط ويستطيع مزاجه أن يتغير إلى الشعور بالإحباط وخيبة الأمل فالثبات في مشاعر الشباب مفقود وهذه التحولات المتناقضة لا يدركها الوالدان أو الكثيرون من الاختصاصيين.

ويمكنني القول إن توجيه الشباب تجاه القضايا التي تواجههم سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية واستثمار طاقاتهم في خدمة الأهداف الاجتماعية السامية وخلق فرص العمل والمشاركة بروح الفريق الواحد إلى جانب منح الشباب الاستقلالية والحرية المتوازنة التي تمكنهم من السير على خطى التطور والتنمية المستدامة.

أفراح العيد الوطني الحادي والعشرين هي أفراح الوحدة المحصنة برسوخ الديمقراطية وبتواصل إنجازات التنمية